سلسلة

بطولات النبي ﷺ

ذو الفقار

سيف الرسول ﷺ البطار

عبد المنعم الهاشمي

دار الأمين
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٤٥٢٧٦٩

دار الأمة
للتوزيع والنشر والترجمة
ت: ٥٤٥٦١٦٩

سلسلة

بطولات النبي ﷺ

ذو الفقار

سيف الرسول ﷺ البطار

محفوظة
جميع الحقوق

رقم الإيداع
٢٠٠٤/٥٠٧٨
الترقيم الدولى
977-331-271-2

دار الإيمان
١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
للطبع والنشر والتوزيع
تليفون: ٥٤٥٧٧٦٩ ت : ٥٤٤٦٤٩٦ ت : ٥٢٢١٠٠٢

دار الصحابة
للتراث بطنطا

ذو الفقـار

سيف الرسـول ﷺ البتـار

ذو الفـقار سـيف بتّار، ذو الـفقـار سيف الرسـول ﷺ ذو الفقـار سيف شجـاع، من شجـاعة صاحـبه رسول الله ﷺ .

كانت لذي الفـقار مشـاهد عظيمة، منهـا هذا اليوم، يوم ذات الرقـاع، ولكن أشـهـر يوم له كـان يوم أُحـد. فلنسمع أشـهر موقف لذي الفقار قـبل أن يحدثنا هو عن يوم ذات الرقاع أو غزوة ذات الرقاع،

يقول ذو الفقار سيف الرسول البتّار:

خرجت قريش بجمعها وجموعها، وسادتها وعبيدها إلى لقاء محمد بن عبد الله في أُحد، فقد كانت الأحقاد تملأ صدورها شحنًا، والثارات لقتلاها في بدر تستعر في دمائها استعارًا.

ولم يكفها ذلك، وإنما أخرجت معها العقايل من نساء قريش، ليحرضنَ الرجال على القتال، ويُضْرِمن الحميَّة في نفوس الأبطال، ويشددن عزائمهم كلما ضعفوا أو وهنوا.

وكانت في جملة من خرجت معهنَّ هند بنت عتبة زوج أبي سفيان، وريطة بنتُ مَنبِّه زوج عمرو بن العاص، وسلامة بنت سعد ومعها زوجها طلحة وأولادها الثلاثة.

وقد عبأت قريش ثلاثة آلاف رجل، معهم مائتا فرس، وجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد، وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل.

والتقى الجيشان، ودنا بعضهم من بعض، فقامت هند بنت عتبة في النسوة اللائي معها، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال يُحَرِّضْنَهُم.

فقالت هند:

وَيْهًا بني عبد الدار ▫▪▫ وَيْهًا حُمَاة الأدْبَار

ضربًا بكلّ بتّار

إن تقبلوا نُعَانِق ▫▪▫ ونفرش النمارق

أو تدبروا نُفارق ▫▪▫ فِراق غير وامق

في هذه اللحظة جاء دوري، شعرت بيد الرسول ﷺ الحانية وقد أمسكت بي بقوة، طوحني في الهواء

وقال: «**من يأخذ هذا بحقه؟**»، فوجدت رجالاً من أبطال المسلمين كلٌ يريد أن يحظى بشرف أخذي لكي أقتل لهم الكفار.

ولكن الرسول ﷺ أمسكني عنهم حتى قام البطل أبو دجانة الأنصاري «سَمَّاك بن خرشة».

فقال: وما حقهُ يا رسول الله؟

قال ﷺ: «**أن تضرب به العدو حتى ينحني**».

قال أبو دجانة: أنا آخذه بحقه.

وعندها وجدت نفسي أطير في الهواء ليمسكني أبو دجانة بطريقة رائعة، ويلوح بي في الهواء وأنا سعيد أن أمسكني بطل يحب صاحبي رسول الله ﷺ.

وفجأة وجدت أبا دجانة يخرجُ عصابته الحمراء فعصب بها رأسه وأمسك بي وطوحني في الهواء وهو ينشد في عز وفخر:

إنّي امرءٌ عاهدَني خَليلي

ألاَّ أقوم الدَّهر في الكيولِ[1]

أضرب بسيف اللهِ والرسول

ضربَ غلام ماجد بهلول[2]

ثم جعل يَتَبَخْتَر بين الصفوف، ويهتز في فخر يمينًا وشمالاً.

فقال رسول الله حين رآه: «**إنَّها لمِشْيَةٌ يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن**».

---

(١) الكيول: مؤخر الصفوف.

(٢) البهلول: السيد الجامع لكل خير.

وجعل أبو دجانة لا يلقى أحدًا إلاّ قتله، وأنا أشعر بالفخر لأن يده توجهني نحو أعناق الكفار والمشركين فأجزُّها جزًا.

وظل أبو دجانة يضرب بي الكفار يمينًا ويسارًا حتى انتهى إلى نسوة من سفح جبل، ومعهن دفوف لهن.

وبينهن هند بنت عتبة تقول:

نحن بنات طارق

إن تدبروا نفارق

فرفعني أبو دجانة، فانزعجت أشدَّ الانزعاج، ذو الفقار سيف رسول الله البتار، يضرب امرأة، ولكني وجدت يد أبا دجانة تمنعني عنها مرة أخرى، ويكرمني وأنا سيف رسول الله عن أن أضرب امرأة.

ومضى أبو دجانة يضرب الكفر وأعناقَه يمينًا ويسارًا حتى انتهت معركة أُحد، وكان هذا هو أشهر موقف لي أنا ذو الفقار سيف الرسول البتار.

ومضت سنوات كنت فيها مع رسول الله إلى أن جاء يوم غزوة ذات الرقاع.

فقد سمع النبي ﷺ باجتماع بني أنمار وبني ثعلبة وبني محارب من غطفان، فأسرع بالخروج إليهم في أربعمائة أو سبعمائة من أصحابه، واستعمل على المدينة رجلاً من أصحابه[1].

فسار وتوغل في بلادهم حتى وصل إلى مكان يقال له: نخل، على بعد يومين من المدينة، ولقي جمعًا من

(١) قيل: أبو ذر، وقيل: عثمان بن عفان.

غطفان، فتقاربوا وأخاف بعضهم بعضًا ولم يكن بينهم قتال، إلاَّ أنَّه صلَّى بهم يومئذ صلاة الخوف.

وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين، ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأُخرى ركعتين، وكان للنبي ﷺ أربعًا، وللقوم ركعتين[1].

وخرج الرسول ﷺ يوم ذات الرقاع ومعه ستة أفراد من أصحابه بينهم أبو موسى الأشعري، فأصيبت أقدامهم من كثرة المشي، حتى سقطت أظفارهم فكانوا يلفون على أرجلهم المصابة المتورمة الخرق، فسميت هذه الغزوة ذات الرقاع، لما كان المسلمون يعصبون الخرق على أرجلهم[2].

---

(١) «صحيح البخاري» (١/ ٤٠٧-٤٠٨)، (٢/ ٥٩٣).

(٢) «صحيح البخاري»: باب غزوة ذات الرقاع (٢/ ٥٩٢)، ومسلم (٢/ ١١٨).

وسوف أحكي لكم ما حدث لي مع رسول الله ﷺ على لسان صاحب الرسول ﷺ جابر، فلندع جابر رضي الله عنه يقص قصتي.

يقول جابر: كنا مع النبي ﷺ بذات الرقاع، فإذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ، فنزل رسول الله ﷺ فتفرق الناس، يستظلون بالشجر، ونزل رسول الله ﷺ تحت شجرة فعلق فيها سيفه «ذو الفقار».

قال جابر: فنمنا نومة، فجاء رجل من المشركين، فأخذ سيف رسول الله ﷺ.

فقال: أتخافني؟

قال ﷺ: «لا».

قال الرجل المشرك: فمن يمنعك منِّي؟

قال: «الله».

قال جابر، فإذا رسول الله ﷺ يدعوننا فجئنا، فإذا عنده أعرابي جالس.

فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتًا فقال لي: من يمنعك مني؟ قلت: الله، فها هو جالس»، ثم لم يعاتبه رسول الله ﷺ.

ودعوني أضيف إلى حديث جابر صاحب الرسول ﷺ:

أنني سقطت من يد المشرك، فأخذني رسول الله ﷺ.

فقال للرجل الكافر: «من يمنعك منّي؟».

فقال الكافر المشرك: كُنْ خير آخذ (طلب العفو من رسول الله ﷺ).

فقال ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟».

قال الأعرابي: أعاهدك على ألا أقاتلك، ولا أكون مع قوم يقاتلونك.

قال: فخلى سبيله.

فجاء إلى قومه، فقال: الرجل: «جئتكم من عند خير الناس».

وعاد المسلمون من هذه الغزوة من غير قتال، وعرفتكم بنفسي فأنا ذو الفقار سيف الرسول البتار.

نشاطات تعليمية

١ . من هو ذو الفقار؟

.....

.....

٢ . من هو الصحابي الذي أخذه بحقه يوم أُحد؟

.....

.....

٣ . ماذا فعل الصحابي بعدما أخذ السيف؟

.....

.....

٤ . ماذا قال الرسول ﷺ عند ما رأى أبا دجانة يمشي متبختراً؟

.....

.....

٥. ما الذي فعله المشرك عندما سقط ذو الفقار من يد الرسول ﷺ ؟

.....

.....

٦. هل عفا الرسول ﷺ عن هذا الرجل؟

.....

.....

٧. ما الذي قاله الرجل لقومه عندما عاد إليهم؟

.....

.....

٨ . ارسم سيفًا في هذا المربع: